

وقد أهداها قداسة البابا ليون الثالث عشر للملكة ماريا ملكة البرتغال
 ولهنرييت ملكة بلجيكا
 وفي عام ١٩٢٣ الماضي أهداها قداسة البابا بيوس الحادي عشر لجلالة ملكة
 إسبانيا عند زواجها مع جلالة الملك ألفونس لويس .

رواية لفرانز الكافكا

حسنة برشلونه

ركعت المرونا نيفب تصلي بالكنيسة الكبرى وقرنت دعائها بأن تحق
 العذراء فرضها المشرود باقترانها بالمدون جيم ونطقت هذا الاسم بصوت مرتفع
 قليلا فأحدثت في هذه اللحظة بيد أمسكت بيدها فالتفتت فرجة وما وقع نظرها
 على من أخذ بيدها حتى تنهدت وامدأت نفسها وقالت :

- هذا أنت ؟ ولماذا جئت الى هنا

- جئت لأراك . أفلم تناديني باسمي ؟

فاحمر وجه الحسنة وأطرقت رأسها الى الارض وقالت :

- لقد كنت أعب كطالبة صغيرة وعشوا نطقت اسمك فانس ما كنت

- ولكن ذكرى هذا اللعب لذيقة عندي

- وما دمتم تعلم أننا معاً هنا أفلا تدري أنه من الجنون أن تكون هكذا

وأنت تمسك بيدي

- ما أروع جلالك بادونا نيفب . ما أنت إلا ملكة في بيت الملائكة وانتي

لشاعر بما أوليتني من سعادة من وجود هذه اليد المحبوبة في يدي . اسمعني في

ما أجد فاسمعيني بادونا وأنا في هذا الضلال والشمرود لان ذكراك يذهب بما

أجبه من فكر اذلا أفكر في سواك . . . ماذا تريد من أنسحين يدك ؟ فإذا
كنت تريد في كتابي ما تأخذين قاتني الزم الصمت . قبل تريد ذلك ؟
قال لها الدون جيم هذه الكلمات بصوت رقيق
تتمتمت الدورنا نبيف وهي غاضبة من نظرها :

— لا أدري . . . قاتني اريدك على أن تلوذ بالصمت وأنا التهب شعفاً
وأنا أسمع حديثك أيضاً
فازداد ولع الدون جيم وهو يسمع هذا الاعتراف ورفع اليها عينين يتسع
فيهما الحب المبرح وقال :

— انظري الي فاني أريد أن أقرأ في عينيك ما ينطوي عليه قلبك فوييني
هذه النعمة العذبة . انني أمألب اليك ذلك وأنا راكع على ركبتي
ولما ان رأيت الفتاة انه متبني . للركوع انعمت وقالت له :

— فانك بادون جيم أنك في مكان مقدس وأن السجود لا يكون فيه الا
للعذراء . ولا شك في أن العذراء تعاقبني اذا كان ما أصنع خطأ . ويجب علي يا دون
جيم أن أقول لك انني لا اعرفك بتاتاً فان كل شيء يفرق بيننا وانتي اخشى
ان أفقدك

فصاح الشاب وقال بسرور

— انتي لا انسي البتة ما بحدتك به قلبك . ولقد ذكرت ذلك أمام العذراء
واما لي اليها أن نجبتنا بمعجزة حتى لا يكون تفريقنا بيننا الا بعد أن يتم الارتباط
المقدس بيننا

فتراجعت الفتاة فزعة حيال هذه الجرأة وقالت :

— يا له من جنون . أن مثل هذه المعجزات كانت تنفع في العصور القديمة
وليس في العالم شيء يمكن أن يغير شيئاً من أهلك ولا من أبي حتى من جوارحك
لي وحبي لك .

فصاح الدون جيم قائلاً :

— الآن ذكرت كلمة الحب في هذا المعهد . هذه الكلمة اني لم اجزها انا على
نظنها على انها تلهب شعني وهي ماردة بينهما ايتها الوردة البانعة واؤلوة الصباح
الندي وزهرة البرتقال . أنك أنت شغل فكري . أنت لي أمسي وبومي وعدي .
الحب . . . الحب . يا لها من كلمة جعلت الآلهة تحف بي من كل جانب
وحاولت الفتاة أن تخلص أصابعها من أصابعه وهو نابض عليها بشدة وقالت
له هازئة مازحة :

— ان الرجال جميعهم يقولون مثل هذا الاقوال
فقال لها بحزن :

— يا لك من قاسية ! لماذا تذكريني بأن جميع الرجال مشغوفون بك حيا .
فضحكت الليرة نيف وانجزت فرصة تراخي أصابعه فخلصت يدها منه
وأسرعت تعذر دون أن تلفت اليه رأسها وقالت له :

— إذا جئت حفلة سان جان في الفردين التي ستحيها البنيورا بجوار فرينما
أجبتك . وعليك أن تحبي . متنعاً والا استحال الحديث بيننا
ثم التقت له متديلاً لها شعر الشاب العاشق بخور التابه ونزلت به الموموم
والاحزان وجد على السلم وهو مثلت الى تمثال

وحفلة سان جان تقام ليلا في تلك البلاد عادة وهي ليلة الهوى فاذا ما انتصف
الليل تستوحى كل فتاة الاقدار بأن تصب كلى واحدة حسب التقاليد في انا . الماء .
ماء ثلاث نقط من الزيت فاذا دنت نقطتان منها من بعضها وانجزتا كان هذا
دليلا على تأهل صاحبتها في السنة نفسها

ولما كانت الليرة نيف في شغف لمعرفة ما اذا قدر لها أن تزوج من بلا قلبها
حبا فقد كتبت على ثلاث قطع من الورق ثلاثة اسما . ممن تتوقع الاقتران بأحدهم
والفتيا في انا . الماء . بعد ان أحكت لف كل قطعة فالاولى التي تنفرد في الاناء تنبئها
بأن صاحبها هو الذي سيكون لها قريبا وهي على علم بما هو قائم في سبيلها من الحوائل
لأنهاها باليونان جيم الذي نخصه بالحب تدا سواه من الرجال وهي تقدي أيضا انها

ابنة الحاكم كبير المفتشين في محكمة التفتيش

وكانت الفتاة ترقب ليلة هذه الحفلة بشغف وكانت تحدث نفسها بأنها منأهية لتضحية كل شيء في سبيل تحقيق رجائها في اقترانها بمن تهوى . وهو هذا الشاب النوي الجري الذي يتحدثون عنه بأنه سيكون رُغم الثورة في كاتلان وقد عتدت النية على ان اللون جيم لذا جاء حفلة سان جان كما طلبت اليه فانهم ا تعقد عليه سراً

دعت السفيورا ديجيار ورات الجمال من فتيات برشلونه لحضور هذه الحفلة . وكانت هذه أول مرة تشترك فيها الدونا نيف في مثل هذه الحفلات وقد اعدت لها العدة من الصباح وهيأت الثياب التي منرتديها ولما جن الظلام قرخ جرس التليفون فتناولت سماعة وسمعت صوت مجهول يقول لها :

— نرجو ان تباغوا الدونا نيف بان السفيورا ديجيار ترسل لها سيارتها الساعة العاشرة حتى نفتح حفلة الرقص

فسرت الفتونه العاشقة واسرعت الى ابيها وهو في غرقة يحمله لتكشفه بهذا الأمر وهي تعلم انه كبير العمل في هذه الايام مع سكرتيره للبحث عن اولئك الذين دبروا المؤامرة الاخيرة فلم يسع والدها الحاكم وهو يعيدها الا ان يجيبها الى طلبها ويوعدها بأنه سيلحق بها بعد ان ينتجز اعماله

وقد ايف والدعا سماحه لها بالذهاب على انفراد اذ اخذ يدائل نفسه عن السبب الذي دعا السفيورا الى ان ترسل لابنته سيارتها في الساعة العاشرة فداخلة الشك في ذلك وكلف ساريا سكرتيره بأن يسأل السفيورا عما اذا كانت هي التي تحدثت بالتليفون فانكرت هذا الامر وهنا تحقق الحاكم من ان هناك مؤامرة مدبرة لاخطاف ابنته قاصد امره باعداد رجال البوليس داخل قصره حتى اذا ما جاءت السيارة القوا القبض على من بها حتى ولو دعا الامر الى اطلاق الرصاص أنبت رجال البوليس داخل القصر وفي الساعة العاشرة تماما جاءت السيارة

فدخلت حتى إلى الذي تنزل منه الدونما وكانت هذه قد قابلت ابها في غرفته
وابلغت أنها متأهبة بالذهاب ولكنها أتت انقباضاً بادياً على الرجال فسأله
سببه فلم يتأ أن يجيبها وفي هذه اللحظة سمعت ثلاث طلقات نارية فترجعت فرساً
والدها رزوعياً وقال لها :

— اعطمني يا ابنتي فقد جرى العدل مجزاه وقد نجوت من مكيدة كانت مديرة
لاخطائك . فإن هؤلاء الاشقياء الذين اعدوا في ارتكاب الجرائم المتعددة عدوا
اخيراً الى اختطافك واخذك رهينة ولكن المفردا قد حنك

فقال له ابنته :

— ومن أين لك علم بذلك ؟

— لقد سألت السيدورا ديجيار عما اذا كانت هي التي تحدثت بالتليفون

فاجابت سلباً :

— ومن إذا الذي اراد اختطافي يا والدي ؟

فطلب والدها من سكرتيره ان يبلغه اسماء الاشقياء الذين جادوا بالسيارة
فاجابه بأنه شخص واحد في بزة سائق وهو مرتد في الحقيقة ثياب السيرة وقد
بحثنا عما معه فتبين لنا انه يدعى جيم

فخفق قلب الحاكم وقال :

— الدورن جيم

وخفى الحاكم من غرفته ومضى الى حيث جثته هذا الشاب مضرجة بالدم
وتحتمت الدونما قائلة بحزن :

— الدورن جيم — الدورن جيم . . انه هو الذي اهدد حيا وقد اردتوه

ابها الاشقياء

ودارت العاشقة المسكينة حول نفسها دورة يأس ومرتطت على الارض جثة
هامدة وراحت ضحية الحب والالام

فردت ابها قائلة :